

ولد شيشرون عام ٤٥٥ ق. كان يرى أن رجال الساسة في عصره فاسدين ولم تعد الشخصية الفاضلة تميزهم كما كانت في الفترة السابقة ووجد أن فقدان هذه الفضيلة هو السبب في المشكلات التي واجهت الجمهورية فيما بعد. تلك الفترة كان يحكم فيها القيصر بدكتاتورية كبيرة، المجد والواجبات، ولكن لاسف فقد العديد من تلك المؤلفات بش كل كامل تقريبا، 1- محاورته عن الدولة : وضعت في ستة كتب، وتدور حول الاشياء التي تحقق السعادة مثل ازداء الموت وتحمل الآلام وتخفيف آلام النفس البشرية والفضيلة التي يجب أن يتمتع بها الإنسان. ويرى شيشرون أن الحياة الشريفة هي خير ضمان للشيخوخة السعيدة وأن الاستهتار والاسراف في أيام الصبا يتركبان الشيخوخة منهكة جسما وعقلا قبل الأوان، أما الحياة التي تمر على خير يبقى الجسم والعقل سليمين حتى يبلغ المرء مائة عام. ففيها الحكمة وفيها حب الأطفال أباهم وتعظيمهم، وفيها تهدأ حالة الرغبات والمطامع، وقد تخشى الشيخوخة الموت ولكن ذلك لا يحدث إذا كان العقل شغل بالفلسفة وأدرك أنه تنتظره حياة أخرى جديدة بعد القبر. وقام شيشرون باهداء هذا الكتاب إلى صديقه اتيكوس، *الخطب كانت مؤلفات شيشرون في الخطابة من أغنى وأعلى المصدر اللاتينية كان شيشرون مدركا أن الخطب التي يكتبها من أجل تحقيق بعض الأهداف القانونية ستهيء الطريق إلى الأدب الروماني. بالإضافة إلى لمحات عن فلسفة شيشرون والتي كان الكثير منها يصنف الفساد والفجور في طبقة النخبة الرومانية. يقول شيشرون أن هناك قانون طبيعي يأتي من العناية الإلهية إلى العالم كله مثلما يأتي من الطبيعة العقلية والاجتماعية للبشر، ويجب على كل الناس والمؤسسات السياسية أيضا أن يطيعوا هذا القانون لانه من عند الإله. ومع ذلك فهي مطالبة بالتسوية بينهم الملكيات العقلية وفي مقومات شخوصهم النفسية، ويرى من جانب آخر أن الناس جميعا مهما كان جنسهم لهم نفس القدرة على اكتساب الخبائر التي يكتسبها غيرهم وأنهم جميعا متساوون في القدرة على التمييز ما هو صواب وما هو خطأ. وإذا لم تحافظ على الروابط المعنوية التي تجمع بين الناس فهنا تصحح عصاة مسالحة تسرق من الناس أموالهم. ونستنتج من ذلك أن : 1- الدولة بقوانينها ملقا للشعب وسلطتها تنبعث من قوة الأفرد 2- الاستخدام السليم للقانون هو في حقيقة الأمر استخدام لقوة الناس جميعا ومن أشهر خطبه هي خطبته الأولى "ضد كاتالينا" لان النبلاء لم يكونوا كفاية له، عندما علم شيشرون بهذه المؤامرة ارسل إلى رئيس الدولة الرومانية حتى يكن لديه علم بها، فقام رئيس الدولة وشيشرون بتجهيز جيشا عسكريا ليواجهوه، علاوة على ذلك تصدرف شيشرون المتهور الذي تفاخر به علنا وكتابته خطابا طويلا لبومبيوس الأكبر فيال شرف يحدث فيه عن مجده الذي حققه